

العنوان:	بلاغة الجمهور في تويتر: "حنا بدو" أنموذجا
المصدر:	فكر وإبداع
الناشر:	رابطة الأدب الحديث
المؤلف الرئيسي:	الشريف، تيسير بنت عباس بن محمد
المجلد/العدد:	ج147
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2022
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	87 - 125
رقم MD:	1434766
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase, HumanIndex
مواضيع:	بلاغة الجمهور، خطاب الجمهور، مواقع التواصل الاجتماعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1434766

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

الشریف، تیسیر بنت عباس بن محمد. (2022). بلاغة الجمهور في تويتر: "حنا بدو" أنموذجاً. فکر وإبداع، ج147، 87 - 125. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1434766>

إسلوب MLA

الشریف، تیسیر بنت عباس بن محمد. "بلاغة الجمهور في تويتر: "حنا بدو" أنموذجاً. فکر وإبداع ج147 (2022): 87 - 125. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1434766>

بلاغة الجمهور في تويتر "حنا بدو" أنموذجا

د/ تيسير بنت عباس الشريف (*)

المخلص:

تندرج هذه الدراسة ضمن سلسلة دراساتٍ اتَّكَأت على تلاحم بين تحليل الخطاب وبلاغة الجمهور التي غدت متماهيةً مع العلوم الإنسانية بطريقةً مُتجذرةً مُتجددة. وتكمن أهميتها في استبطانها للعلاقات التفاعلية المتبادلة بين سلطة الخطاب ومقاومته السلطوية، راميةً إلى الكشف عن استراتيجيات استجابات الجمهور عبر استنطاق وسائط التواصل الافتراضية، وقنوات الاتصال؛ لاستجلاء الظواهر اللغوية والسيموطيقية، وإدراك عمق تأثيرها، وقوة إقناعها وتقويضها للخطاب الأساس.

وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل تمثيلات خطاب الجمهور بما انطوت عليه من ممارسات خطابية، والنظر في أشكال التفاعل بين المتكلم والمخاطب، والعلاقة بين استجابات الجمهور وأحوال السياق والمقام المُتشكل فيه الخطاب.

ومن الخطابات المجتمعية التي حصدت أرقامًا عالية جدًا في "تويتر"، وشكّلت استجابات الشعب الخليجي، وقامت عليها الدراسة (#حنا_بدو).

الكلمات المفتاحية: بلاغة الجمهور - تويتر - الخطاب - الحمولة الدلالية.

(*) أستاذ البلاغة والنقد المشارك - جامعة الملك عبدالعزيز - جدة - المملكة العربية السعودية

Abstract:

This research falls within a series of studies that relied on the connection between discourse analysis and public rhetoric, which has become a firmly established and revitalized aspect of the humanities. Its significance lies in its examination of the interplay between the power of discourse and its authoritarian opposition, seeking to uncover the tactics of audience reactions through the interrogation of virtual media and communication channels. This study aims to shed light on linguistic and semiotic phenomena and to understand their deep impact, their persuasive power, and destabilizing the core discourse.

This study endeavors to analyze the audience's discourse representations and the discursive practices it encompasses, scrutinizing the forms of interaction between the speaker and the listener, as well as the relationship between the audience's responses and the context and circumstances in which the discourse was formed.

One societal discourse that garnered a great deal of impression on 'Twitter' and shaped the reactions of the people of the Gulf region was "#we_are_bedouin," and this study is based on it.

Key Words: Public Rhetoric, Twitter, Discourse, Semantic Weight.

بلاغة الجمهور في تويتر فكر وإبداع "حنا بدو" أنموذجاً

التمهيد

لا يزال العصر الحديث يشهد انتفاضات تكنولوجية هائلة تتمادى في التطور سرعة وانتشاراً؛ مما يتيح لشكول حديثة من وسائل التواصل الافتراضي، ويزيد من مساحات الحرية في التعبير عن الرأي وبالتالي استراتيجيات مختلفة متطورة في مقارنة كيانات متغايرة التشكل.

وفي الوقت الذي شهد فيه تحليل الخطاب رواجاً لانصهاره وتماهيه في العلوم الإنسانية التي تناسلت من رحمها دراسات أكاديمية بينية ناقشت تشكلات العصر الحديث وظهرت من ضمنها بلاغة الجمهور/ المخاطب الذي أثبت أن له كيائاً مستقلاً فاعلاً في وسائل التواصل وتأثيراتها. وفيما يأتي تداعيات الخطاب وخطاب مقاومته في "حنا بدو".

قبل البدء

سياق الحدث:

تستعرض ذي الدراسة أنموذجاً تطبيقياً للتماهي المنهجي بين تحليل الخطاب وبلاغة الجمهور في مقابلة تلفزيونية أذيعت في قناة الحرة، يوم الإثنين (٥ شوال عام ١٤٤٢ هـ - الموافق السابع عشر من مايو ٢٠٢١م)، في برنامج "المشهد اللبناني"، مع الإعلامية ليال الاختيار^(١)، ووزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية (شربل وهبة)، والمحلل السياسي السعودي سلمان الأنصاري رئيس لجنة العلاقات السعودية الأمريكية. وكان موضوع الحلقة "واقع العلاقات اللبنانية الخارجية، نفوذ حزب الله في لبنان وأدواره الخارجية، بعض المحطات في سياسة لبنان الخارجية". بدأ اللقاء بفتح ملف

(١) <https://2u.pw/ieZDXT>.

العلاقات الخارجية اللبنانية الخليجية)، واستمر الحوار في المنحى المتوازن في النقاش إلى أن وصل إلى نقطة خلاف؛ فبدأت علامات الانزعاج على (وهبة) وبدأ منه الانفعال، وتفوّه بعبارات مُستنكرة وغير مقبولة، ومن ثمّ اندلع التراشق بنيران الاتهامات حتى هبّ ناهضاً وقال عبارة: "هذا برنامج! أنا من لبنان بيهيني واحد من أهل البدو". تي العبارة المكوّنة في جُزئها الأخير من ثمانية أصوات كانت بمثابة الحصى المكوّنة للجبال، ورصاصة صدّعت سدود المعنيين بالخطاب، وأطاحت بمنصب (وهبة)، وقامت عليها موجة انتقادات عربية صاخبة وغاضبة امتاحت منها هذه الدراسة؛ تفاعلا معها وبياناً لحيثيات بلاغة الجمهور فيها.

وعلى إثر ذلك انتالت زُردود فعل وسائل التواصل الاجتماعية تترأ؛ ففتاة **BBC News** مثلاً وضعت فيديو بعنوان "اشتباك لفظي بين وزير خارجية لبنان ومحلل سعودي .. هل يتطور إلى أزمة دبلوماسية؟"^(١)، وكذلك العديد من الفيديوهات في يوتيوب، مثل فيديو بعنوان: "أزمة دبلوماسية لبنانية خليجية.. الوزير شربل وهبة وزير خارجية دولة أم ناشط حزبي؟"^(٢). والعربية **CNN** - الشرق الأوسط **Arabic.cnn.com** نشرت يوم ١٨ مايو: تصريحات وزير الخارجية اللبناني شربل وهبة تُثير تفاعلاً بـ "تويتر"^(٣). ونفس الموقع نشر في ١٩ مايو: "شربل وهبة يُقدم للرئيس اللبناني طلب إعفائه من منصبه"^(٤). وكذلك في مواقع أخرى: السعودية والإمارات والكويت تستدعي سفراء لبنان احتجاجاً على تصريحات الوزير شربل وهبة. ما يتضح أنّ الانتقادات تواردت من لحظتها، وفي اليوم التالي له ٧ شوال أعفي من منصبه بعد التنديدات

(١) <https://cutt.us/MLoJm>

(٢) <https://www.youtube.com/watch?v=HpoUpcnGWgg>

(٣) <https://cutt.us/Ns9Up>

(٤) <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2021/05/19/lebanon-fm-resigns-after-social-remarks>

واستدعاء السفراء، وبيان صادر من مجلس التعاون الخليجي طالب بتقديم اعتذار رسمي لدول مجلس التعاون الخليجي وشعوبها^(١). الأمر الذي حثّ الجمهور على المبادرة بوسم (#حنا_بدو) وهو ما ركزت الدراسة على تنفيذ كينوناته، وسبر غور الممارسات الكتابية وغيرها التي صيغت بها خطابات الجمهور. وقد سارت هذه الدراسة إجلاء لتلك الممارسات وفق ما يأتي:^(٢)

تحليل العلاقات التفاعلية بين منشئ الخطاب والجمهور:

أ- التفاعل بين منشئ الخطاب والجمهور المباشر:

والمقصود بالجمهور المباشر:

١. المذبةعة لبال الابل ابءب نطراؤها اسلكارا وانءهاشا ولفاوا بما ءءء؁ وسرعان ما قامء بءهءة الوضع مما ىشر إلى أن اسلابلها كانت غير خطابة.

٢. المءل السعوءل سلمان الأنصارل ءلن رء على الفور "اآرم نفسك". ولفرلءه الال قال فلهال: "إلى الشعب اللبناى الكرىم؁ ها أنلم شاهءلم بأعلكم وسمعلم بوضوء منلق (وزلر #آرب_الله ﷻ #شربل وهبة). أنقلوا وطنكم من هءه العصابة الفاسءة. الء واضء؛ (لا لعصابة آرب الله!). وبالمناسبة: الكلام المءءوف من اللقاء أكثر مما عررض! وسألكفل "آالفا" بنشر هءه الآزئفة" (٣). لقلل هءه الفرفة ٤٠٩٨ إعادة ففرل ٥٢٨ فرفة اقلباس و ٦٤٥٩ إعابا آلى فارلآ ٣ سبلمبر ٢٠٢٢.

(١) <https://cutt.us/D8Zro>؁ وكذلك: <https://cutt.us/DVtag>

(٢) أفاءل هءه الءراسة من ءراسة ء. عماء عبءاللطف؁ "آللل الخطاب ببل بلاغة الجمهور وسملمالفة الألقونات الالماعفة"؁ مجلة فصول؁ ع (٨٣-٨٤)؁ (القالرة: الهلئة المصرفة العامة للكتاب؁ ٢٠١٢-٢٠١٣)؁ ص٥٠٩-٥٢٨. وقء نقلل الففرلءل المآارة موضوع الءراسة من فوئلر بلفصلآ الأخطاء الإملافة فلهال.

(٣) <https://twitter.com/Salansar1/status/1394428969580220422?s=20>؁ ص٢٠٥؁ ١٨ مايو؁ ٢٠٢٢

وخطابه للشعب نكاءً يُعَضِّدُه وضَعُ عَلمَ لبنان، واستخدام حرف الجر "إلى" المتضمن إشارة توجيه، يرفده استخدام (ها) التثنية، ويثلوه فعلٌ طلبِي يُرْجى تحقيقه (أنقذوا) بدلالة وضع الحل بعدها في صيغة شعارٍ لا بد من رفعه (لا لعصابة حزب الله!). ولزيادة الإثارة وإشعال العاطفة استخدمت عبارة: "الكلام المحذوف أكثر ممَّا عُرِض، سأكتفي حاليًّا"، ثم وُضعت سِمة الدهاء "!" كل تلك الدلائل والإشارات تضمنت ضرورة التخلص من حزب الله وأعدائه.

ب- التفاعل بين مُنشئ الخطاب والجمهور غير المباشر:

تصدَّر (#حنّا_بدو) قائمة "تريند" بعد اندلاع موجات الرفض والتنديد بتيك التصريحات، وفيما يأتي استجلاء بعض سمات خطابات مقاومة الجماهير غير المباشرة على خطاب السُلطة، وهي كالتالي:

أولاً/ الاستجابات اللغوية وغير اللغوية:

لتبيان العلاقة بين الظواهر اللغوية المُكوِّنة للخطاب (من أهل البدو)، والاستجابات الفعلية التي تنتجها الجماهير المُتلقية لهذا الخطاب لا بد من توضيح ما يلي:

١-١ تنوع اللغات واللهجات والأساليب:

فمن المُعزِّدين مَن كتب بلغة فُصحى سليمة، ومنهم من كتب باللهجة العامية لبلده، وآخر استخدم اللغة الفرنسية والأردو، واللغة الإنجليزية، مثل (From a tent in the heart of the desert we lead the G20)^(١). ومنهم مَن استعمل الخط العريض في بعض الكلمات؛



(١) https://twitter.com/_f21a/status/1394521791046066176?lang=ar-x-fm

للتعبير على معناها، وآخر اكتفى بصورة أو علامة ترقيم للتعبير عن رأيه. ومن الجمهور من اقتبس تغريدة ما، وعلق عليها بالرموز المتاحة في وسائل التواصل، ومنهم من اختصر الكتابة، وشكّل مع الـ وسم (#حنا_بدو #شريل_وهبة) استجابته، وآخر اكتفى بصورة مطبوع عليها شعر نبطي، وغير ذلك من الأساليب. وقد انطوت تلك الردود على ممارسة خطابية تُصرّح بتوجيه الكلام إلى المتكلم بطريقة غير مباشرة، وتحاورة ولسان حالها يقول: إن كنت تعتقد أن البدويّ خيمة وإبل وصحراء فقط، فلتعلم أننا نتكلم اللغات الأخرى بطلاقة، وهذا الكلام ليس موجّهاً لك فقط ولكن لنثبت للعالم من نحن، وبالذات من يتحدث باللغة الأخرى، وتذكّر أنّ من وصل إلى العالمية يختلف حتماً عن لم يصل إليها. والبدو تعلّموا من الصحراء النبل والأخلاق، ويقودون مجموعة العشرين، وأنت ماذا تفقد؟!

١-٢ تكتّف مجموعة من "الهاشتاقات" واشتجارها مع بعضها في تغريدة/ استجابة واحدة أحياناً؛ لتكون أكثر قوة وأوسع انتشاراً زماناً ومكاناً، مثل:

#السعودية_أرض_البدواة_و_الحضارة

الشعب السعودي متضامن

شعب مقدام لا يرضى الهوان

#الشعب_السعودي_متضامن

#حنا_بدو_يا_#شريل_وهبي

#السعودية_قوية_بشعبها^(١)

^(١)<https://twitter.com/Al7Hayat/status/1395209892236079108>

- كذلك:

حنا بدو ♥

شريل_وهبة

حنا_بدو_أهل_الكرم_والشهادة

حنا_بدو_نا_طا_على_خشم_العدو^(١)

- ومثال آخر:

تعلم من جدتي يا #شريل_وهبة

بقلمي <https://jazirah.page.link/Rux2>

@al_jazirah

#السعودية_أرض_البداوة_و_الحضارة

#السعودية_العظمى #السعودية #حنا_بدو

#سلمان_الأنصاري #البدوي_الأنصاري_اسقط_شريل

#حنا_البدو #حنا_بدو_حنا_عمى_عين_العدو

#شريل_وهبي #شكرا_عبدالرحمن_بن_مسعود

#استقالة_شريل_وهبة^(٢)

٣-١ صور مقاومة خطاب الجمهور للنص الأصلي:

أ) التعليق على أجزاء صغيرة من الخطاب:

وكانت على عبارة "من أهل البدو" التي اتكأت عليها كل التعليقات الخطابية وغير الخطابية في كل وسائل التواصل الاجتماعي ووصلت إلى رؤساء الدول، وكل صور استجابات الجماهير كانت من جرّاء تلك العبارة.

(1) https://twitter.com/sh_Alshaamsi/status/1395400286143848451

(2) <https://twitter.com/kawthar4phd/status/1395550605809172484>

(ب) الإشارة إلى السياق لإضاءة التلطف:

للتأكيد على دور السياق في الحكم على صدقية الكلام، مثل:

- خطاب الجمهور "دار البدو ما أحلاها"،
 مصحوبة بصور التطور، وناطحات السحاب،
 والنهضة في الإمارات. (١)



- وكتعليق آخر تلازمه صورة رجل مُمسك بفأس
 على ظهره، ويرتدي زياً متواضعاً، ويعلق
 الكاتب: "هذا هو البدوي الدكتور حسين مشهور
 الحازمي دكتوراه فيزياء نووية من كبار علماء
 الفيزياء في الوطن العربي، له عشرات البحوث
 العلمية في كبريات المجلات العلمية العالمية
 الشهيرة، حاصل على الدكتوراه من بريطانيا
 بتخصص فيزياء الإشعاع النووي في
 السبعينات (٢). والمغزى المضاء: مَنْ هو البدوي يا شريل بمفهومك
 القاصر ونظرتك العمياء؟!

- وكذلك ردة فعل جمهور ذي مكانة عُليا في
 المجتمع، في المحافل الاجتماعية التراثية:

"السعودية تضع شعار #حنا_بدو للنسخة السادسة من مهرجان الملك
 عبدالعزيز للإبل"، #شريل_وهبة. (٣) مصحوبة بصورة ملصق لمهرجان

(١) <https://twitter.com/ashquae/status/1394878096495452164>

(٢) https://twitter.com/Mohammad_Zakri/status/1394953948008751104

(٣) <https://twitter.com/Columbuos/status/1394796296607764482>

الملك عبدالعزيز للإبل. والحمولة الدلالية: لا تُبالي بكلامك يا وهبة، فتراثنا نفخر به، نقيم مهرجانات للإبل، هكذا البدوي يعزُّ ممتلكاته وثرواته ويُقدِّرها مع أنَّه صاحب صاروخ إلا أنَّه لا يستغني عن الإبل رمز الأصالة والقوَّة والشموخ.

ثانيًا/ الأساليب المُصاغة نحو المتكلم:

١-٢ التحدث مع المتكلم مباشرة، مثل: يا شربل، والمقصود به شربل، والمتلقي العربي الجائل بخاطره الكلام ذاته. مثل مقالة لإحداهن نُشرت في صحيفة الجزيرة بُدئت بـ "تعلم من جدتي يا #شربل وهبة".^(١)

٢-٢ توجيه أشكال من الانتقاد المباشر، وغير المباشر لشخصية المتكلم ولتصرّياته عبر بنية اللغة وبنية الصورة، كوصفه بالحمق والغباء ووزير الصدفة. وغير المباشر بأن يُدوّن سياقًا عامًّا يُشار فيه إليه، كقولهم: الاستقالة لا تكفي- تصرّف شربل مُدان غير مسؤول- تصرّيات مُسيئة ومُشينة وعُنصرية- لن تجد من يدمر نفسه بنفسه ويُسيء لدولته وشعبه مثل هذا الكائن.. عن أي دبلوماسية تتحدث! لبنان.. ماذا بقي من سقوط!.

ثالثًا/ استراتيجيات بلاغة الجمهور:

أجج الخطاب المُصرّح به من قبل (وهبة) حميّة الجماهير المعنيّة بالخطاب في الوطن العربي، فخلّدت استجاباتها تاريخًا مدونةً في "تويتر"، تروي خطابًا معلنا سابقا، وتستقبل مُقاومات جديدة للخطاب. وقد استُخدمت في الاستجابات استراتيجيات^(٢) تمور بين بُنيات من الظواهر السيموطيقية واللغوية، ومزج من التهجين بينهما موجهة دقة القراءة نحو مراح منظورة، منها:

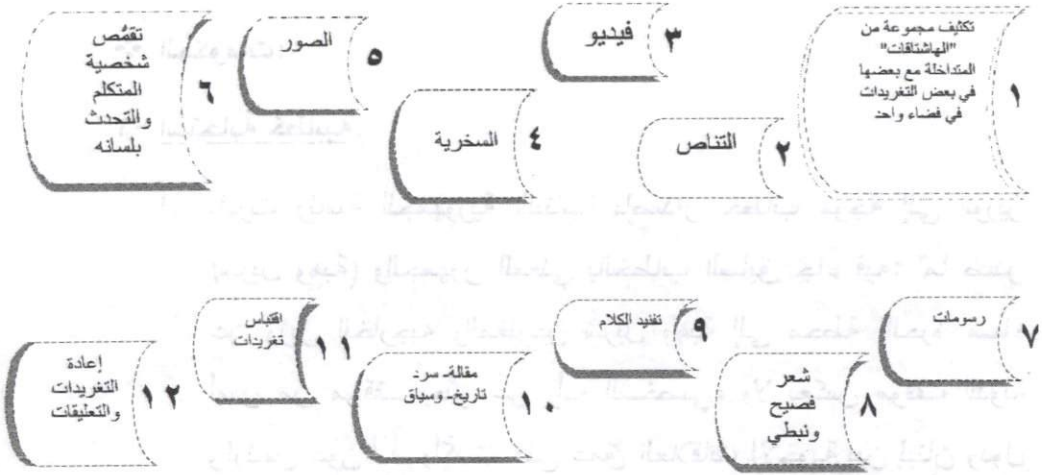
^(١) <https://twitter.com/kawthar4phd/status/1395550605809172484> ،
<https://t.co/qfzkJfNgwe>

^(٢) تتجلى في تحليل النماذج في الصفحات الآتية من الدراسة.

فكر وإبداع

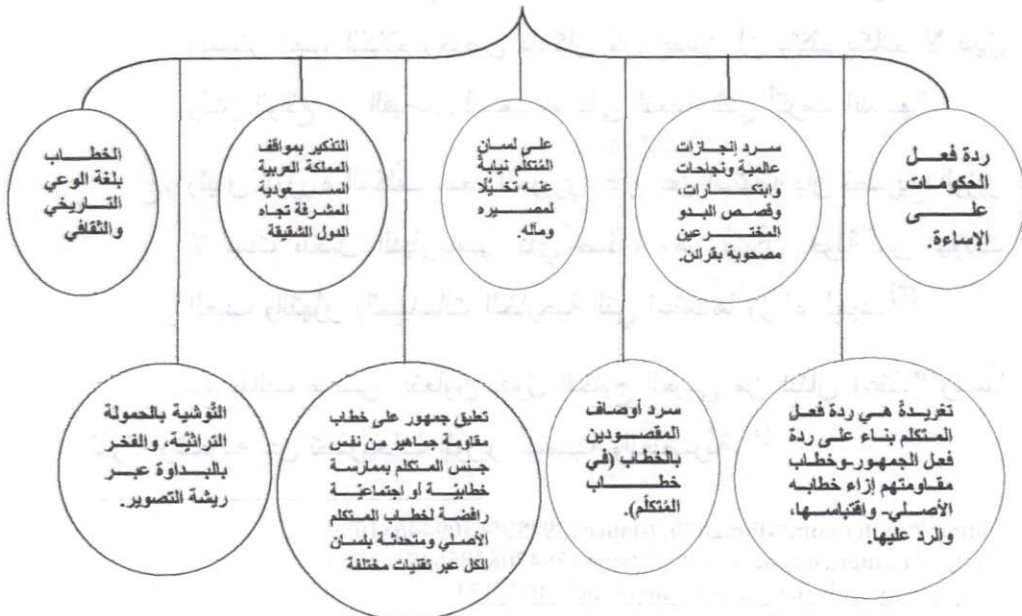
بلاغة الجمهور في تويتر

"حنا بدو" أنموذجا



رابعا/ أطرقة مقاومة الجمهور للنص الأصلي:

تمظهرت خطابات مقاومة الجمهور للنص الأصلي "حنا بدو" في أطرقة متسعة اتساع الفضاء الافتراضي، منها:



وفيما يأتي تحليل لنماذج من تلك الخطابات:

❖ الحكومات:

١- استجابة خطابية:

أ. بادرت رئاسة الجمهورية اللبنانية بإصدار خطاب موجه إلى الوزير (شربل وهبة) والجمهور المعني بالخطاب السابق جاء فيه: "ما صدر عن وزير الخارجية والمغتربين شربل وهبة إلى محطة "الحرّة" مساء أمس من مواقف يُعبّر عن رأيه الشخصي، ولا يعكس موقف الدولة والرئيس عون"^(١). وأكدت على عمق العلاقات الأخوية بين لبنان ودول الخليج الشقيقة.

ب. سمو الأمير سطرّام بن خالد آل سعود نشر صوراً لمدن خليجية، وعلّق بقوله: "مدن الخلافة البدو يقودون المنطقة اقتصادياً وتقنياً وثقافياً وعلمياً وسياحياً، ويأتي حاقداً ناكر للمعروف لم يصل إلى ربع ما وصلوه ويسخر بهم. الكلام رخيص بإمكان كل إنسان أن يتكلم بكلام لا يليق ولكن الواقع هو الفيلصل الحمد لله على النعمة التي أكرمنا الله بها"^(٢).

ج. رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري عبّر عن استيائه بأنّ تصريح الوزير لا يمت للعمل الدبلوماسي بأي صلة، وهو يُشكّل جولة من جولات العبث والتهوّر بالسياسات الخارجية التي اعتمدها وزراء العهد.^(٣)

د. طالب مجلس التعاون لدول الخليج العربي من لبنان اعتذاراً رسمياً لدوله وشعبه عن تصريحات الوزير المسيئة والعنصرية.^(٤)

(١)<https://twitter.com/Mbm20007/status/1394595430944681989>

(٢)<https://twitter.com/mnswrf004/status/1394708385648586753>

(٣)<https://www.alwatan.com.sa/ampArticle/1076131>

(٤)<https://cutt.us/44SbP>

٢- استجابة غير خطابية:

أ. استدعاء وزارة الخارجية السعودية السفير اللبناني لدى المملكة، وتسليمه مذكرة احتجاج على التصريحات المشينة. وكذلك فعلت الإمارات. (١)

ب. توافد اللبنانيين من كل الطوائف والطبقات والوظائف والوفود الشعبية اللبنانية والتربوية والسياسية والإعلامية والاجتماعية إلى سفارة خادم الحرمين الشريفين ببيروت للتضامن مع المملكة، والتأكيد على حبهم ووفائهم للسعودية، وعدم تأثر العلاقات، واستنكار ما ورد على لسان الوزير. كما أثنوا على الحكومة السعودية التي لم تقم بأي ردة فعل ضد الشباب اللبنانيين في وطنهم. وقد تم استقبالهم في خيمة البدو معتبرين. (٢)

والممارسة الخطابية الدلالية لكل ما تقدم من أسلوب خطابي وغير خطابي ينطوي على دلالة التبرؤ من الوزير؛ إذ تصرفاته غير مسؤولة، ولا شأن للعلاقات الأخوية بين البلدين بذلك.

❖ تفاعل أطراف متعددة من الجماهير عبر تغريدة هي في الأساس ردة فعل المتكلم (شريل) على استجابة الجمهور وخطاب مقاومتهم على تصريحاته الحانقة، واقتباسها، والرد عليها، مثل: اقتباس الجمهور لتغريدة (شريل) -التي هي ردة فعله إزاء خطاب المقاومة من الجمهور على خطابه الأصلي- المنطوية على الاعتزال، القائل فيها: "أتوجه بالاعتذار من دول الخليج عامة ومن المملكة العربية السعودية خاصة، مملكة الخير والتسامح، وأعلن توجهي غداً إلى رئيس الحكومة للتخلي عن مهامه في وزارة الخارجية والمغتربين" (٣)، والتعليق عليها.

(١) <https://hayrout.com/57761/>: والمرجع السابق، وكذلك.

(٢) <https://twitter.com/Saudi24/status/1395850136971063297>

(٣) https://twitter.com/khaled_mab/status/1395361797755084800

انطوت آليّة اقتباس التغريدة هنا على تقنيّة تتاسل استجابات الجماهير؛ إذ بُدئت ردة الفعل بها ثمّ التعليقُ عليها فكان أن أقتبست تغريدة (ردة فعل المتكلم) الوزير (وهبة) الذي هو (ردة فعل المتلقي) على ردة فعل الجمهور (خطاب المقاومة) والمنطوي على اعتذاره واعتزاله. والمعنى هنا: أنتم البدو أهل الأصالة والجدود والكرم والتسامح، فسامحوني!

فاقتبست التغريدة، وعُلق عليها (ردة فعل/ استجابة) بأبيات عمرو بن كلثوم في معلقته:

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا أَرَدْنَا

وَأَنَا النَّازِلُونَ بِحَيْثُ شِينَا

وَأَنَا التَّارِكُونَ إِذَا سَخِطْنَا

وَأَنَا الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا

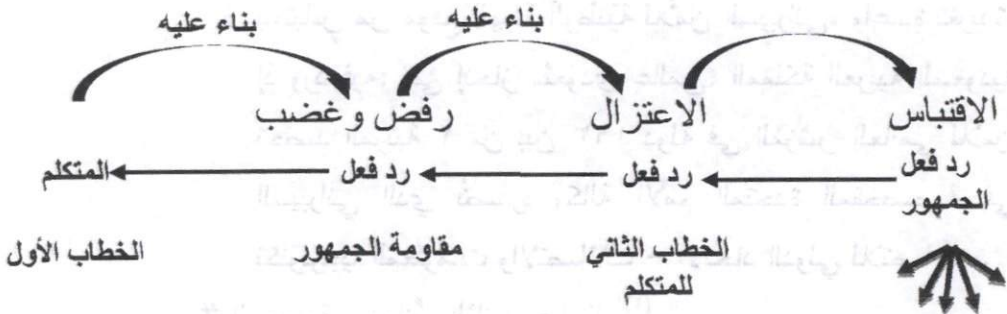
وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدَنَا الْمَاءَ صَفْوًا

وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا

شربل_وهبة هل علمت الآن من نحن .. # حنا_بدو

ولم يُعلّق على الأبيات، شرحاً أو تفسيراً، فقد اكتفى بعد الأبيات بوضع (#) ثم بتسطير جملة إنشائية وحيدة تتضمن إحياءات عدّة تخدم الهدف من الاقتباس والتعليق، فـ "هل" طاقة لغويّة مُرتفعة فارقت معناها الإنشائي إلى معنى الفخر والكرامة للبدوي، والسُخرية والمذلة للمتصدي، والتروّي والتنبه لعواقب الأمور، لا سيما أنّها عُقبت بفعل اليقين "علمت" واحتكام المُقتبس لتقليل الألفاظ بتنسيق هاشتاغ (# شربل_وهبة، و# حنا_بدو) وترتيبها لتفنيذ الحقيقة من خلال سؤال الفخر.

ومن الملحوظ جُملة "مملكة الخير والتسامح في سياق حديث (وهبة) الجملة الوصفية المعترضة بعيدة غور الهدف في التخفيف من حدة الموقف والتذكير بعلو الأخلاق. فالاقتباس هنا تقنية ردة فعل الجمهور على الخطاب الثاني للمتكلم (الاعتزال) الناشئ كردة فعل إزاء ردة فعل الجمهور المستنكر للخطاب الأصلي.



ومن التعليقات على ذي التغريدة اقتباس أبيات لإيليا أبو ماضي:

خُذو الخلق الرفيع من البوادي^(١)

فإنَّ النفس يُفسدها الزَّحَامُ

وكم فقدت جلالتها قصور

ولم تفقد مروعتها خيام

حنا- بدو^(٢)

ومن الردود أيضاً: "الله يحفظ مملكتنا". فكثير من التعليقات ما تمثل بصيغة الدعاء الذي ينطوي على إحياء عميق يُشير إلى ما يُكاد للمملكة؛ لذلك يُدعى دوماً بحفظ المملكة من كل ما يزعزع أمنها واستقرارها والترصد بها من أعدائها.

^(١) في الديوان: من الصحاري. <https://cutt.us/Fh5Lm>

^(٢) <https://twitter.com/trkaih181/status/1395584938368438278>

فتنازل التعليقات تُجلى الذخيرة الخطابية للمتلقي، كما أنها تُذكي خطاب المقاومة والهدف منه.

❖ سرد إنجازات عالمية ونجاحات وابتكارات، وقصص البدو المخترعين مصحوبة بصور وفيديو، مثل:

➤ في تغريدة ارتسمت ردّة الفعل بِتماءِ بينَ عدّة علاماتٍ سيمولوجيّة، باقتباسٍ من موقع الهيئة الوطنيّة للأمن السيبراني، وإعادة تغريدة، إذ ورد فيه: "في إنجازٍ سُعودي عالمي؛ المملكة العربيّة السّعودية تحصد المرتبة ٢ من بين ١٩٣ دولة في المؤشر العالمي للأمن السيبراني الذي تُصدره وكالة الأمم المتحدة المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - الاتحاد الدولي للاتصالات.

السعودية_سيبرانيّا_الثانية_عالمياً^(١).

واقترن هذا التصريح بصورة مؤكدة لفحواه مُرصعةً بعلم المملكة العربيّة السّعودية ورسمه خارطتها وعدّة أيقونات بصرية يُوحّدها بسخاءِ اللون الأزرق وشيء من الأخضر والأبيض، ثم تعليق المتلقي (ردّة فعله) على الاقتباس (ردّة الفعل) بلفظةٍ واحدةٍ مُكوّنة من صوتين "بس" مصحوبة بسيمة التعجب "!!" انتظمت مع الهاشتاق ب: "بس # حنّا_يدو!!" # شريل_وهبة

واكتسى خطاب المقاومة هنا ثوب الكناية عن عزة البدو ورقّهم علمياً وتكنولوجياً. والتعريف هنا جاء في زمن متأخر عن التغريدة ٢٩-٦-٢٠٢١م.

والحمولة الدلاليّة لتي الممارسة انطوت على عدة إحياءات، منها:

١. اصمت، وليصمت من يحذو حذوك، ومن يعتقد مثلك، ومن هم على شاكلتك.

٢. بس؛ فالمقال يُعني عن الحال، بدو يصلون إلى العالمية، هؤلاء هم البدو، و"بس" وصلنا إلى العالمية لكنّا نفخر بأصلنا.

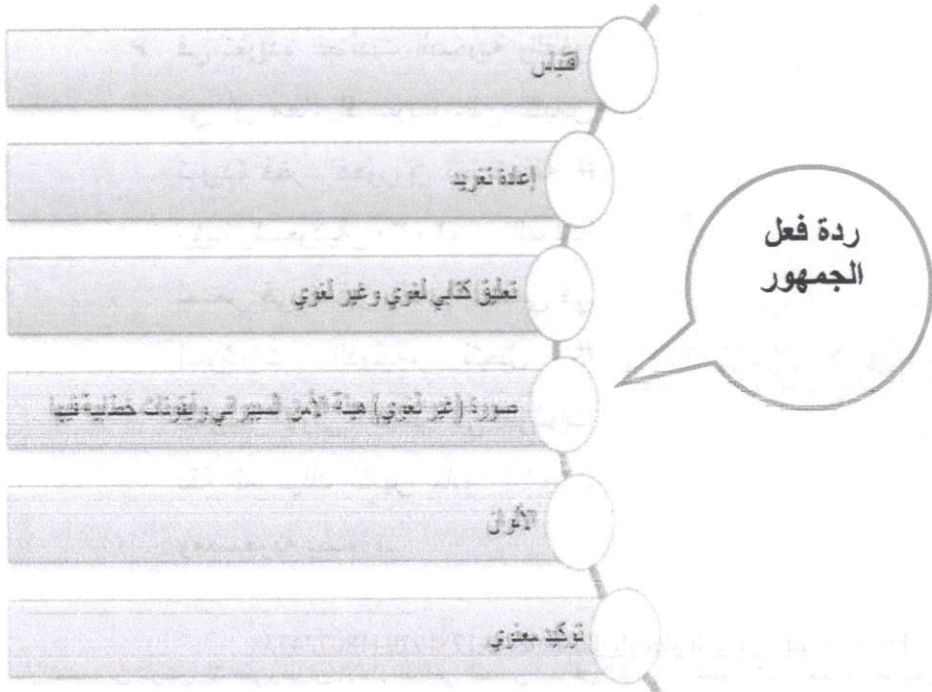
^(١)<https://twitter.com/MSK900G/status/1409911867129085956>

٣. ما زلنا بعلو أخلاقنا وتسامحنا وكرامتنا، نرقى في مصاف العالمية ولا نتنكر لأصلنا بس حنا بدو لا نرضى بمن يُهيننا ويمس كرامتنا، لا نرضى بالذل لأتّنا حنا بدو.

٤. انتبه! وما زلنا بدو ونفخر مع كل التقدم.

٥. لا تعليق! ما أمامك من أيقونة بصرية تكفيك، ويكفيك هذا الإنجاز ويس، والباقي لكم يا من لستم بدوًا!! وهُنا تتجلى عرامة السُخرية من مُنشئ الخطاب الأصلي. ومن هُنا ينجلي تكاثُف العلامات السيموطيقية (التهجين العلاماتي وانصهارها في مرمي (حنا بدو) لتحقيق معنى المعنى).

اشتجارات سيموطيقية في تناسل خطاب المقاومة



➤ تتزيًا استجابةً أخرى بسخريةٍ لاذعةٍ من جمهورٍ مثلقٍ يستخدم اللهجة اللبنايةَ إمعانًا في السخرية من تحجر العقول المعنقة بمذلة ونقص البدوي، يقول: "يبي هذول #البدو عم يعقموا الجو إلكترونيا، يي يا الله شو بدو" #شربل_وهبة #حنّا_بدو^(١)

وهذا التعليق مقرون بحجة داحضة لأيّ قولٍ انعكاسي وهجومي، تجسدت في فيديو مُشاهد فيه تعقيم الحرم المكي إلكترونيا وقت جائحة كورونا؛ وذلك إيعالاً في السخرية والمفارقة بين القول والحقيقة. وكأنّ التعليق يشتمل على رسالة مؤداها: وصلنا بفضل الله إلكترونيًا إلى قمة التقنية، ما الحال في الجهة المقابلة يا (وهبة)؟ ويُعزّز ذلك في تخيل أصابع البيت الشعري نحوه:

احفظ لسانك أيّها الإنسان لا يلدغك إنّه ثعبان^(٢)

وفعلًا لدغ نفسه بنفسه بنقوّه بتلك الكلمات وأعفي من منصبه.



➤ في تغريدةٍ عضّدت السخرية والفخر في آن معًا، اقتصرت على اقتباس تغريدة فخر "فخرون بما تحقّقه # رؤية_السعودية_٢٠٣٠، المملكة تستمر في تحقيق النّقدّم العالمي في المؤشرات الدولية، لتحتل # المرتبة_الأولى عالميًا في مؤشرات ثقة المستهلك لشهر مايو ٢٠٢١"، ومصحوبة بصورة.

^(١) https://twitter.com/hadeeah_alkhalaf/status/1417819294180724738

^(٢) محمد بن إدريس الشافعي، ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النقيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، محمد إبراهيم سليم، دط، (القاهرة: مكتبة ابن سينا، دت)، ص ١٤٠.

بلاغة الجمهور في تويتر فكر وإبداع حنا بدو " أنموذجا

#السعودية #حنا_بدو. وعَلَّقت عليها بجملة إنشائية مغرقة في السخرية: "كيف النفسية يا #شريل_وهبة"^(١). والمقصود: هل أصابك عقدة نفسية أم صُدمت من البدو؟! وذلك ترسيخاً في تقرير "هؤلاء هم البدو".

محمّد بن سعيد البوصيري، ديوان البوصيري، شرحه له: أحمد حسن بسج، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ص ١٧٠.



استجابة متناصّة أدبياً مع بيت البوصيري، مقرونة باقتباس تغريدة عبارة عن صورة التطور العمراني وناطحات السحاب في دبي، وكتب فيها: "دولة الإمارات العربية المتحدة / دبي".

شريل كحل عينك .. #حنا_بدو.^(٢)

فالأيقونة البصرية انطوت على لذاعةٍ ساخرة باستخدام المفردة "كحل" دلالةً ضمنيةً للمقولة المتداولة "حنا- بدو- حنا- عمى عين العدو" الموحية بفقدان شريل للبصر والبصيرة، فكيف يُعقل ما تُلَفِّظ به، وما هو مُصَوَّر ومشاهدٌ أمام عينيه إن كان يرى! وهذه الصورة مع العبارة هي تأكيد معنويٍّ وداعم للتغريدة الأساس المتناصّة أدبياً مع:

قد تُنكرُ العين ضوء الشمس من رمِدٍ ويُنكرُ الفم طعم الماء من سقم^(٣)

إذ تقول: تُنكرُ العين النورَ من بهِ رمْدٌ ويرى الناس بعين طبعهم من بهِ سقمٌ

#حنا_بدو يا #شريل.

(١) <https://twitter.com/MSK900G/status/1403107566415196162>

(٢) <https://twitter.com/modul696Ho/status/1395261072098140160>

(٣) محمد بن سعيد البوصيري، ديوان البوصيري، شرحه له: أحمد حسن بسج، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ص ١٧٠.

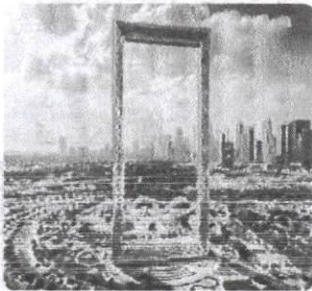
هذا البيت وهذا الاقتباس المُشَبَّع بدلالات حسدِ المُتَكَلِّمِ الأصلي وعلى حسب فهمه البدو رجعيةً وخضوع.

➤ على صعيد تغريدة أخرى استجابةً لخطاب المُتَكَلِّمِ، مصحوبةً بصورة فوتوغرافية أيضاً للدكتور حزام السبيعي وهو على ظهر جمل، نقول: "البدوي" د. حزام السبيعي @Drhuzm دكتوراه في الهندسة البرمجية والخوارزميات من جامعتي كنفز كولج وهارفارد، مؤسس ومدير فكرة مشروع "أبشر" التقني الذي اختزل كل خدمات المواطن والمقيم في جهاز # حنّا_بدو # شريل_وهبة.^(١)

ودلالة القول مُمَنِّةٌ في سؤال التقرير والسخرية: هل علمت من أهل البدو؟! يتعلم البدو في أرقى الجامعات العالمية ويبتكرون وهم على جمل، ولا يبتكرون لأصلهم الأصيل، هم فخر وتطور .. وأنت ماذا صنعت؟!

➤ ردّة فعلٍ ساخرة جداً "صورة مُسرّبة من مناطق البدو، لا تخبرونهم عن الصورة #حنّا_بدو # شريل_وهبة.^(٢)

على السبيل
موقع: من مناطق البدو
أ. حزام السبيعي
تجربة: من السبيل



فعبارة صورة مُسرّبة من مناطق البدو فيها إيحاءٌ بالاستهزاء من المُتَكَلِّمِ الأصلي، وكأنّ هناك وثائق سرّية، ومُخالفة هي التي تُسرّب، وشيئاً مخفياً عن الأنظار يُهرّب من عين شريل؛ حتى يظل على عمائه وجهله؛ فالصورة المُتخيلة عن البدو صحراء وخيام وإبل. أمّا في الشق الثاني من العبارة "لا تخبروهم عن الصورة" فذاك تضلّع في السخرية، والمعنى أخبروهم عن الصورة

^(١)<https://twitter.com/hailahabdulah20/status/1395330526278557696>

^(٢)<https://twitter.com/Bu5alid87/status/1394725538477006849>

وليزم كل مكانه وحده، ويصمت ويعتذر ويعرف قدره، هؤلاء بدو بمعنى البداوة الأصيلة يا شربل وليس بمفهومك الرجعي. وكأنَّ العبارة تقول: لا تخبروهم عن الصورة لئلا يحسدونا. وقد قرنت ذي التغريدة بصورة جميلة تبدت فيها ناطحات السحاب والرقي العمراني والتطور في الإمارات.



➤ تغريدة: هذي خيام البدو في وسط الصحراء #حنا_بدو [صورة] #شربل_وهبة. مصحوبة بصورة ليست خياماً وإنما التطور العمراني والتقدم في الرياض^(١). ومن ضمن الردود/ الاستجابات التي تبرز التفاعل بين الجماهير المُتلقية للخطاب مع التغريدة:

١. لله الحمد من قبل ومن بعد.

الله الي عزنا ما لحد منة علينا، وهذي العبارة الأخيرة تتناص مع كلمات الشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن كتبها في الوطن؛ ما يقوي المضمون.

٢. صورة لسمو ولي العهد في خيمة ومكتوب فيها: من الخيام يُحرَّكون دُولَ عالمية واقتصاد وثروات.

٣. مزج من صور التطور، ومن ضمنها صورة لقيادة مجموعة العشرين مكتوب فيها: "هذه المملكة العربية السعودية وهذا مكانها بين العالم-G20 Osaka SUMMIT ٢٠١٩".

^(١) <https://twitter.com/naaaiiff5/status/1394735418797666310>

والمعنى المُدرك: لا يجهلنا أحد يا شريل، انظر هل عميت ؟!

➤ تغريدة تتحدث عن مؤسس مكتبة جرير: "نعم نعم هذا البدوي الأصيل ابن الصحراء عاش في #ديار_البدو مؤسس أكبر مكتب في الشرق الأوسط #مكتبة جرير تحتضن أكثر من ٥٠٠٠ موظف سعودي، ومن أكبر الداعمين للأوقاف والجهات الخيرية والعمل الخيري في # السعودية. الداعم الذهبي لـ #جمعية_حقال / #حنّا_بدو #شريل_وهبة. مصحوبة بصورة الشخص وخلفه جمل. (١)

➤ تغريدة: "البدو إلى الفضاء الخارجي":



الأمير سلطان بن سلمان آل سعود

هزاع المنصوري

#حنّا_بدو #شريل_وهبة. مصحوبةً هذه التغريدة

بصورتيهما، وهما مرتديان زي الفضاء الخارجي. (٢)

ومن الردود على هذه التغريدة:

١- فوق هام السحب يا أغلى بدوي، ومن اللافت هنا التناص المتناغم مع فحوى التغريدة والمؤيد لها مع كلمات قصيدة الشاعر الأمير بدر بن عبدالمحسن "فوق هام السحب".

-٢

٣- اقتباس صورة لمركبة في الفضاء الخارجي، والتعليق عليها: مسبار

البدو في ❤️❤️❤️ المريخ

(١) <https://twitter.com/abunaser92/status/1395077803394179073>

(٢) https://twitter.com/hbb_6/status/1394897894675828738

بلاغة الجمهور في تويتر فكر وإبداع "حنا بدو" أنموذجا

والحوار الضمني الذي انطوت عليه هذه الاستجابات:

- وَبَدُوك يا شريل أين؟!
- أين مسباركم؟!
- مَنْ تقصدهم قد اعتلوا الفضاء.



➤ بعض مشاريع #السعودية

حجم ميزانية دولة #لبنان

#أرامكو أكبر شركة في الكون

#حنا_بدو #شريل_وهبة.

ومُوشاة هذه التغريدة بصورتين:

الأولى صورة كُرِّرت كثيرًا إعجابًا بها، وهي لسمو ولي العهد في الخيام في الصحراء، ومكتوبٌ تحتها "من الخيمة نُدير صندوق استثمارات واحد فقط أصوله ٤٠٠ مليار دولار" (يعني حجم الاقتصاد اللبناني ثماني مرات).

وقد فُتِحَ القول بتقديم شبه الجملة من الخيمة وهي صلب الموضوع والمُعْتنى به وبيت القصيد، وخُتِمت في العبارة الأولى بـ ٤٠٠ مليار دولار، وكأنَّ القول بُدِءَ بسببٍ وخُتِمَ بنتيجةٍ مفادها "حنا بدو". والحمولة الدلالية:

١. البدو هم الذين يصنعون المال لا العكس.
٢. بيت الشعر (الأصالة والقوة التي تؤدي إلى البناء).
٣. رجعيةٌ ونقصانٌ حكمة في خطاب المُتكلم الأصلي.

٤. هل هذا هو البدوي الذي تقصده؟
٥. "تدير" صيغ الفعل مُضارعاً مُستمرّاً في حركة متجددة متوافقة مع التطورية والاستمرارية نحو العلو.
- والصورة الأخرى لسمو ولي العهد مع رئيس وزراء اليابان ومكتوب تحتها: "آخر مشروع تمّ التوقيع على إنشائه بلغ مئتي مليار دولار - وشوف وين يستقبل أعظم رؤساء الدُول بخيمة". والحمولة الدلالية:
١. ماذا تقصد بالبداوة؟!

٢. هل ما زلت على موقفك؟!
٣. لا تناقض بين التطور والتمسك بالأصل والخيمة؛ فالخيمة شرف وقيمة ثقافية وأخلاقية، وقمة الكرم عند العرب عند استقبالهم الضيوف أن يستقبلوهم في خيمة، فكيف لو كانوا رؤساء!
- ❖ سرد أوصاف المقصودين بالخطاب (في خطاب المتكلم)، مثل:

- صفات البدو والشعب السعودي خاصة في قوة اتحادهم وتضامنهم ورفضهم الذل، نقول التغريدة: "من قبل تفجير مرفأ بيروت والشارع اللبناني يغلي على حكومته ويطالب برحيل كل ساستها تحت شعار (كلن يعني كلن)، ومع ذلك لم يترك وزير منصبه ولم يعتذر مسؤول عن فساده .. وفي حوار لم يتجاوز دقائق مع (بدوي) طار وزير الخارجية وتقاطر المعتنرون! "#حنا_بدو #شريل_وهبة".^(١)

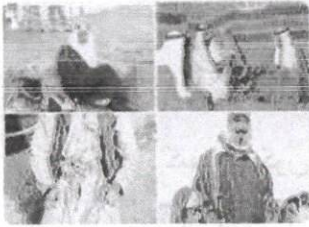


^(١) <https://twitter.com/hailahabdulah20/status/1395316976663343106>

والتَّغْلُّ الدَّلالي المستقرُّ هنا هو تضامن البدو، وَمَنْ تَتَعْتَم بهم باستخفاف هم الصامدون واليد الواحدة، مَنْ لم يقطعوا المساعدات عن أحد، وعَمَّروا الأوطان.

• وفي تغريدة أخرى: "البدو إذا عاهدوا أوفوا بالعهود" #حنا_بدو #شربل_وهبة^(١).

• وهناك تغريدات عديدة متمثلة في شعير نبطي يحكي صفات البدو.^(٢)



• تغريدة "عُظماء البدو هم الفخر والعزة والأصالة على مر التاريخ" #حنا_بدو #شربل_وهبة #بلاد_البدو مصحوبة بصورة ملوك العرب ورؤسائهم.^(٣)

والمعنى الإدراكي هنا يقرّر حقيقةً، رَضِي مَنْ رَضِي، وأبى من أبى، فليصمت المتحدث إنَّ التاريخ قد حكى.

• استجابة أخرى باقتباس فيديو للأمير الشاعر خالد الفصل وهو يلقي قصيدة بعنوان "حنا العرب يا مدعين العروبة"، والتعليق عليه: "صدق الأمير # خالد_الفصل حفظه الله يوم قال:

حنا العرب يا مدعين العروبة

^(١)<https://twitter.com/Bu5alid87/status/1395193138336129026>

^(٢)<https://twitter.com/ef4iz/status/1395035284304273409>

^(٣)https://twitter.com/ab_90/status/1395024655283638277

^(٤)<https://mobile.twitter.com/aljabrijmaal/status/1394920559209762821?lang=ar-x-fm>

وحنّا هل التوحيد وانتم له أجناب



#الإمارات #السعودية #حنّا_بدوو #شريل_وهبي.^(١)

وتغريدة أخرى تحمل نفس فحوى ذي التغريدة، ومصحوبةً بصورته. وقد تكررت هذه التغريدة مرارًا بصحبة الفيديو أو الصور.

❖ على لسان المُتكلّم نيابةً عنه تخيلًا

لمصيره ومآله، مثل: المقال المعلنون

ب: "ماذا لو كان شريل وهبة

بدويًا؟".^(٢) التغريدة:

"#فيديو ماذا لو كان #شريل_وهبة بدويًا؟

كيف سيكون حاله وحال #لبنان ؟

خالد الجارالله @kjarallah

نشمي @nashmiqq

#شريل #حنّا_بدوو #السعودية_العظمى #عاجل #عكاظ

#أن_تكون_أولا

^(٣) <https://okaz.com.sa/media/video/multimedia/video/2069873>

لأذت استجابة الجماهير بتقنية الفيديو المُتسعبة الأفانين بتقلاتٍ ذهنيّة معرفيّة أدبيّة وتاريخية وسياسية بين دهاليز مقاطع الفيديو المبدوء بصورة غلافٍ للمقال تهيكلت بمزجٍ من صورة الوزير (وهبة) وهو مدّثر بالزيّ السعوديّ

^(١) https://twitter.com/MBZ_8G/status/1395289491724664835

^(٢) https://twitter.com/OKAZ_online/status/1397556035594985491

^(٣) <https://n9.cl/win54> عكاظ @OKAZ_online ٢٦ مايو ٢٠٢١

(ثوب وشماغ وعقال)، ومسطورةً فيه العبارة التخيلية "ماذا لو كان شريل بدويًا؟"، وبمشهدٍ من اللقاء التلفزيوني الذي أدلى فيه (وهبة) بما نقض به عرشه "واحد من أهل البدو"، وأعقبه بأبياتٍ شعريّةٍ نبطيّةٍ للأمير الشاعر عبد الرحمن بن مساعد:

وقال قايل ذولا بدو.. والنفط هو كل السبب.. جاهم وغير سيرهم..
كانوا بجهل وما تلاشى واحتجب.. إلا بسواعد غيرهم.

ثم مقطع غنائي كخلفية للمقال المطروح: ماذا لو كان شريل بدويًا؟ و يحكي عن مواقف المملكة العربية السعودية المؤازرة للشعب اللبناني وذلك بتكرار جملة الشرط المتخيلة "لو كان شريل بدويًا، ولو امتلك شريل"، واستخدام اللام في جواب الشرط المؤكدة^(١) لتلك المعاني، والأفعال الماضية المعززة لتلك المواقف (أجاره- وُفّق- أعانه- عمّر- دعم- استضاف- ناصر). والجُمْل هي: (لو كان شريل بدويًا لعصمته فصاحة لسانه/ لو كان بدويًا لانتفضت به مروّعته/ لو امتلك شريل نخوة البدوي الخليجي وعزة نفسه لما كان لُبْنائُه على هذا النحو المؤسف، ولكانت دولته بين أقوى عشرين دولة في العالم/ لو امتلك شريل ذلك لكانت دولته بسيادة كاملة/ أجاره البدوي/ ووفّق بين طوائفه/ أعانه يوم ضاق عليه الرزق، فعمرّ أرضه، ودعم دولته، واستضاف شعبه/ ناصره/ دعمه بالمال والمواقف والجهود). وتخلّل تلك اللقطات الحياتيّة ما بين تاريخ ومستقبلٍ وسياسةٍ مقطع للملك فهد -رحمه الله- وهو يعد بمساعدة لبنان بكل ما أوتي.

فالتكرار السابق للجمل، والتأكيدات الفعلية الماضوية مع جدّيتها وتضلّعها في السُخرية، مقررةً سمات البدوي الأصيلة وإنجازات المملكة العربية

(١) أفاضل صالح السامرائي، معاني النحو، (عمّان: دار الفكر، ط٣، ٢٠٠٨م)، ج٤، ص ٨٠.

السعودية، وحال الوزير وحال لبنان. وُشّي خاتمة المقال بتناصّ أدبي مُقذع بالسخرية مع بيت الشاعر أحمد شوقي:

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً^(١)

إذ يقول: ولكن "ما نيل البداوة بالتمني يا شربل"، إمعاناً في النيل منه، وتقريراً لعزة البدوي وعُلُو شأنه، وإقراراً لكلّ ما سبق من حقائق. وخُتمت القصيدة بأبياتٍ أخرى للأمير الشاعر عبد الرحمن بن مساعد: يقولون البدو والنفط.. أنا من نفطنا ممنون.. سبقنا به سنين العمر.. وعدّينا به الحرمان.. وإذا قالوا بدو.. حنّا بدو بالمعنى والمضمون.. ولا نركع لغير الله.. ولا نرخص ثرى الأوطان.

❖ تعليق جمهور على خطاب مقاومة جماهير من نفس جنس

المتكلم (وهبة) بممارسة خطابية أو اجتماعية رافضة لخطابه -

المتكلم - ومتحدثة بلسان الكل عبر تقنيات مختلفة، مثل:

- تأطّر تعليق للجمهور بممارسة اجتماعية رافضة لجمهور من نفس جنس المتكلم، تحكي رأي الشعب اللبناني، وترفض رأي مُنشئ الخطاب الأصلي؛ وذلك بتعليق الجمهور على خطاب رفض جمهور آخر من نفس جنس المتكلم مصحوباً بفديو تتخلله عبارة "على الشعب اللبناني والعقلاء منه الوقوف بقوة ضد أي تجاوزات ضدّ المملكة السعودية"، وتعليق المُتلقي المُقتبس ذا الفيديو: "الشعب اللبناني يُعلن رفضه لتصريحات وزير الخارجية اللبناني المسيئة لـ ##السعودية #حنّا بدو #شربل وهبة- @FORSAN-

(٢).UAE

(١) أحمد شوقي، الشوقيات، ط١، (القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م)، ص ٩٧.

(٢) <https://twitter.com/malyamahi/status/1395820766805905410>

بلاغة الجمهور في تويتر فكر وإبداع "حنا بدو" أنموذجاً

حوى هذا التعليق على ممارسة اجتماعية خطابية وغير خطابية أستعين فيها بتقنية الفيديو صوتاً وصورة وحركة وواقعاً معيشاً، وانزياحاً دلاليّاً شكّل صدمةً لمنشئ الخطاب (وهبة) الذي تبراّ منه الشعب اللبناني - وشهد شاهداً من أهله - وعرض فيه بعدم أهليّته، وبغيره ممن اقتفى أثره (على الشعب اللبناني والعقلاء منه) أي غيرهم لا عقل له جاهلٌ وسفيه. وكأنّ لسان حال المتلقي صاحب التعليق يقول: إذا كان الشعب الذي ينتمي إليه (وهبة) ومن جنسه يرفض مقولة وزيره، فكيف بالعقل المتلقي للخطاب من الآن فصاعداً وعلى مدى التاريخ؟! فحديثه لا يمت للعقل بصلة وشعبه يعلن أنّه مع المملكة العربية السعودية أشقاء وستبقى العلاقات بينهما.

- ما صنعتها القنوات الإخبارية في مبادراتها لتغطية خطابات الرفض والمقاومة، فعلى سبيل المثال: قناة ٢٤ ساعة السعودية كتبت: "تغطية حصرية لقنوات سعودي ٢٤ .. أصحاب الشاحنات المبردة في #لبنان يجتمعون بساحة شتورة رفضاً لتصريحات شريل ويطالبون بمحاكمته..".
#السعودية #حنا_بدو #شريل-وهبة. ^(١)



وأكدت ردّة الفعل هذه تأكيداً لفظياً بصورة فوتوغرافية كُتبت فيها نفس العبارة، وتأكيداً معنوياً بامتلاء أركانها بمرئكتات الخطاب، من تكاتف أصحاب الشاحنات وإمساحهم بلوحات (ملصقات) مسطوّرة فيها: "أطال الله بعمر ولي العهد محمد بن سلمان، ودمت للأمة العربية"، والتوقيع: نقابة

^(١) <https://twitter.com/Saudi24/status/1394977752206413828>

مالكي الشاحنات المبرّدة، وفي الجزء الأيسر صورة سمو ولي العهد. وأخرى مكتوبٌ فيها أطال الله بعمرك خادم الحرمين الشريفين ودمتم للأمة العربية، وفي الجزء الأيمن صورة الملك سلمان. وثالثة: نقابة مالكي الشاحنات المبردة في لبنان تستنكر بشدة ما بدر من الوزير الأحمق، وفي الجزء الأيسر صورة سمو ولي العهد.



والحمولة الدلالية تكثفت حول دلالات التبرؤ من (شريل) ومن أقواله، عبر توجيه الانتقاد اللاذع لشخصه، ولتصرّحاته، والمطالبة بمحاكمته، والتأكيد على عمق العلاقات بين البلدين، والاعتراف بالجميل والفضل، والدعاء للملك وسمو ولي عهده.

- وتعليق آخر لنفس القناة: "عاجل .. تغطية حصرية لقنوات سعودي ٢٤.. خلال زيارته للسفير السعودي وليد بخاري .. شيخ عقل طائفة الدروز نعيم حسن: تؤكد على صلابة العلاقة مع المملكة والخليج وتصرف (شريل) مدان غير مسؤول .. #السعودية #حنا_بدو #شريل_وهبة.^(١)

ومُطعمٌ ذا التعليق بصورتين لتيك الزيارة، واستقبال الطوائف في خيمة مع السفير السعودي، وحديث شيخ الدروز، كتأكيد معنوي ولفظي؛ لكتابة نفس التعليق مرتين في الصورتين، ولسان الحال يقول:

١. عمق الأسى والحسرة لك يا شريل حين يتبرأ منك أهل جانبك وينعتونك بصفات عدم الأهلية!

٢. نحن نتحدث مع أهل العقل والحكمة وكبار الشخصيات ولا نتحدث معك.

^(١) <https://twitter.com/Saudi24/status/1394916979627200516>

بلاغة الجمهور في تويتر فكر وإبداع "حنا بدو" أنموذجاً

٣. يا ليت يعتزل!

٤. نحن نبيبعك.

• عنت استجابةً أخرى للجالية اللبنانية

تقول: "الجالية اللبنانية في #الإمارات
تقدّم رسالة وفاء وتقدير وشكر إلى
القيادة الرشيدة وتعتذر عما بدر من
تصريحات مُسيئة من بعض السياسيين
اللبنانيين بحق الإمارات ودول الخليج.
#حنا_بدو #شريل_وهبة^(١)



ومرفقً بالاستجابة صورة شكر وتقدير

كتوكيد وفخر، واستتكار. والحمولة الدلالية تقضي دلالات:

١. هم غير مسؤولين عن تصرفات سياسيٍّ فاقد الأهلية.

٢. لا نأبه بكلامه.

٣. نحن معكم، والتوقيع: الجالية اللبنانية في الإمارات

❖ التذكير بمواقف المملكة العربية السعودية المشرفة تجاه الدول الشقيقة،
مثل:

■ في تعليق لقناة فضائية، قناة ٢٤ السعودية ورد فيها: "الشعب
اللبناني بجميع أطيافه هو شعبٌ محبٌ للمملكة العربية السعودية
لأنّه مُدركٌ أنّ المملكة هي صاحبة اليد الطولى في انتزاعه وانتشاله
عن طريق ما حدث في اتفاق الطائف".

^(١)<https://twitter.com/alyamahy2/status/1394711958574800907>

#حنا_بدو #شريل_وهبة^(١)

اتكأ هذا التعليق على فيديو خطاب الدكتور عبد الرحمن النامي -أستاذ العلاقات العامة بجامعة الإمام- الذي اتسم بالحكمة في خطابه التنكيري باتفاقية الطائف، والمنطوي على دلالات الاعتداد بالنفس والفخر والجزم بالمسارعة في الاعتذار، وتهذئة الموقف وتقليصه في كونه يمثل شريل فقط ولا يُمثل الشعب.



➤ وتستمر التغريدات في استجابتها عبر تبيان المساعدات المقدمة من المملكة العربية السعودية للدولة الشقيقة لبنان، تذكيراً، وتقريراً، واستنكاراً.^(٢)

❖ التّوشية بالحمولة التراثية، والفخر بالبداوة عبر ريشة التصوير، مثل:



- تغريدة فيها انتقاله لنوعية أخرى من الشحنات الانفعالية لخطابات مقاومة الجماهير المرتكبة على التعبير بريشة التصوير، مثل: تغريدة فيها أحد عشر "هاشتاق"، وأعلاه التعليق بلفظتين محروستين بعلم المملكة "بدوية وأفتخر" ^(٣). والرسمه هي لامرأة بالزي البدوي التراثي، ومكتوبٌ عليه بدوية وأفتخر، وتحتها

^(١) في ٢٢ مايو ٢٠١٥ <https://twitter.com/Saudi24/status/1395849445917474826> ، @SAUDI24

^(٢) <https://twitter.com/MLAB39006/status/1395002164632752140>

^(٣) <https://twitter.com/almasah808/status/1394768693905797125>

بالخط الصغير "منيرة السليم". والحمولة الدلالية تقول: لا أكثر بحسد الحاسدين وحقدهم، أنت لا تفتخر ولكني أنا من أفتخر.

❖ ورسمه أخرى لإبل مشرببة

الأعناق، في تغريدة:

"#حنا بدو #شريل_وهبة

#البدو_في_خمسة_سنوات

- يقودون العالم، وأنت يا

شريل ترى إنَّ البدواة

مُسببة، بل هي فخر".^(١)

فالصورة تجريدية كلها بلون أسود، والخلفية بُرتقالي، ومن الردود على الرسم:

١. مُشرببة الأعناق، لوحاتك جميلة، معبرة مؤثرة، الله يبارك لك.

٢. يتميز آل شايح يتميز محمد آل شايح ببساطة رموزه وتلقائيتها

ورمزيتها. وتقديمه لمنجزه بالسهل الممتع. اختصر كل حكايته

بصحراء وجمال تموضعت بشكل تتابعي وكأنها ومن خلال حراكها

معزوفة ناطقة، وجاء شموخ رؤوس الإبل بما يؤكد الاعتزاز بكل

معطياتنا وتاريخنا .. جميلة. والحمولة الدلالية المستخلصة هي

الاعتزاز، ورفع هامة الرأس؛ فالبدوي عزيز نفس، ويفتخر، ولا يكثر

للأسافل ويسمو للأعالي.

❖ الخطاب بلغة الوعي التاريخي والثقافي عبر وعاء مقالي، مثل:

- استجابة تمثلت في مقالة لتبيان وجهة نظر مختلفة، وموقف آخر، فيها

سردٌ لسياقات تاريخية. وُسِّمت المقالة بـ"ثقَّة اللين.. هسّ، جاء البدوي!"

^(١)<https://twitter.com/moooh200/status/1394896241377652736>

الموحية بعقم الفكر، والضحالة الثقافية.⁽¹⁾ وخُتِمت بالقول: "إنَّ القضية -كما أراها ليست- عنصرية نفوّه بها شريل مؤخرًا، بقدر ما هي نتاج تشويه ممنهج طال واستطال في صفحات التاريخ، ونمى وشب عن الطوق في غابر فتراته، فنزّ بقيح ملوث ودم فاسد، ولا زال!".



- مقالة أخرى من قناة العين الإخبارية، في تغريدة تقول: "مشاري الذائدي @MAlthaydy يكتب مقالاً بعنوان: هدية السيد شريل. رابط المقال <https://al-a.in/suBILB>".

#حنا_بدو #شريل_وهبة #عينك_على_العالم.

مصحوباً بصورة توكيداً لفظياً.⁽²⁾

وخُتِمت المقالة بلفتة تقول: "بعيداً عن جهل الجاهلين بمعنى البداوة، وجهل الجاهلين بتنوع سكنة الجزيرة العربية وقدم النمط الحضري بها من قبل الإسلام، بعيداً عن هذا كله.. فإن العبقري شريل أسدى لنا خيراً بايقاظ الحسّ العربي الصحيح"، والحمولة الدلالية هنا فيها تعريض، ومناشدة للتنبّه والاستيقاظ، والتكاتف ضد العدو. والهدية هي أنّ هناك من القبائل اللبنانية من هم من أهل البدو، فمن تهين! وممن تتبرأ وتتعالى!!

خامساً/ الاستجابات الميّاخطابية:

■ ويتجلى التعبير الميّاخطابي في التغريدة القائلة: "وزير التعليم الإيطالي: سنستفيد من نموذج منصة مدرستي في ربط أقاليمنا بمنصة تعليم واحدة

⁽¹⁾ <https://twitter.com/FawziAlMatrafi/status/1395832949396889601>

⁽²⁾ <https://twitter.com/AlAinNews/status/1395646793963114498>

بلاغة الجمهور في تويتر فكر وإبداع "حنا بدو" أنموذجاً

كما فعلت السعودية^(١). بمعنى أن السعودية قُدوة في التطوُّر. وقد تم اقتباسُ التغريدةِ والتعليقُ عليها لفظاً بوسم الهاشتاقات: (#حنا_بدو #حنا_البدو #شريل_وهبة #السعودية_العظمى. 

■ تغريدة تقول: "قبيلة #عنزة البدوية العريقة تُسمِّي على خادم الحرمين الشريفين #الملك_سلمان_بن_عبد_العزیز وولي عهده الأمين #محمد_بن_سلمان حفظهما الله، وتُسمِّي على كل قبائل #المملكة_العربية_السعودية_العظمى.

حفظ الله قادتنا وحفظ الله البلاد والعباد. #حنا_بدو #شريل_وهبة^(٢)

■ واستجابة فيها تعريضُ بسفاهةِ الفكرِ والتصرفِ، تقول:

#وزير_الخارجية_اللبناني #حنا_بدو

#السعودية_أرض_البدَاوة_و_الحضارة #شريل_وهبة

"من تقصد !!!".^(٣)

فالتغريدة مُكوَّنة من كلمتين "من تقصد!!!" إمعاناً في السُّخرية، ولفت النظر، والتركيز على سوء التصرف، وما المُفترض عمله. وقد اقتبست ذي التغريدة تغريدةً أخرى، هي استجابة جمهور على تغريدة أخرى لجمهور آخر، تقول: "قدّم وزير النفط الهندي عبر حسابه الشخصي على منصّة "تويتر" شكره وتقديره لحكومة بلادنا نظير وقفها الجادة مع حكومة بلاده أثناء حربها الشرسة ضد جائحة كورونا (خبر).

@ في ٢٢ يونيو ٢٠٢١، <https://twitter.com/MSK900G/status/1407446181966405636>

من موقع SMMARABIC

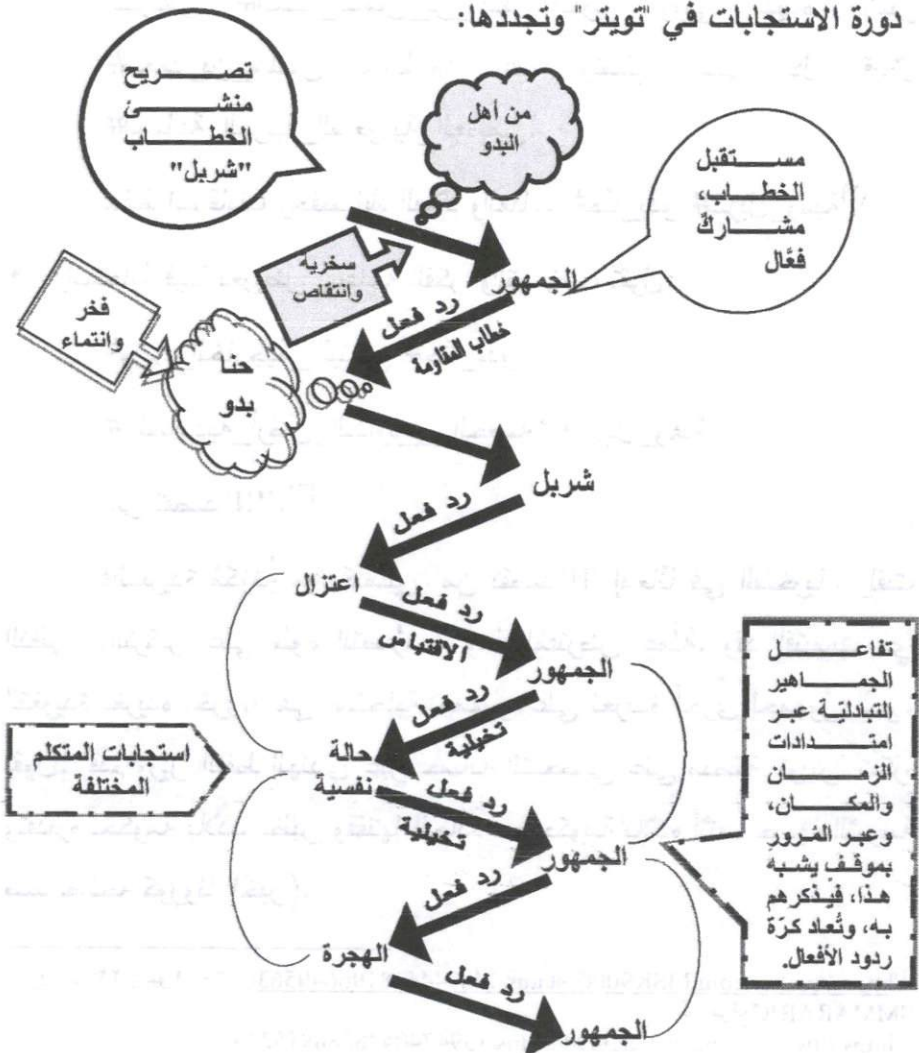
^(٢) <https://twitter.com/saudaleid90/status/1394740448388915205>

^(٣) <https://twitter.com/mrassan/status/1398972496305606659>

ونقول: البعيد يشكر والقريب ينكر وفي كل الأحوال لم ولن ننتظر الشكر من أحدٍ جزاء أفعال الخير لأنَّ ما عند الله خير وأبقى".
والمعنى المُدرك: لا نأبُه بك.

ومما سبق يمكن رصد خطوات الاستجابات في "تويتر" على النحو المبين في الترسيم الآتية:

دورة الاستجابات في "تويتر" وتجدها:



بلاغة الجمهور في تويتر فكر وإبداع "حنا بدو" أنموذجاً

ويتعدد أنواع الجمهور ما بين أشخاص في الحكومات وأشخاص عاديين من مختلف دول الخليج وأدباء، وأطفال، وقنوات إخبارية، وصحف إلكترونية عالمية، وجمهور من نفس جنس المتكلم مما يدل على اتساع أفق استجابات الجمهور.

الخاتمة:

كنوع من الخوض في غمار الدراسات البيئية كانت ذي الدراسة الحاملة على عاتقها الكشف عن مكنونات بلاغة الجمهور، بتحليل خطاباتهم، واستنباط الاستراتيجيات المتبعة في استجاباتهم، والظواهر اللغوية والسيموطيقية، والممارسات الخطابية، والدلالات الغائرة في الحوارات التفاعلية بينهم وبين منشئ الخطاب ذي الدافعية المستثيرة لهم من جهة، وبين بعضهم بعضاً من جهة أخرى، عبر قناة التواصل "تويتر" و"#حنا_بدو". فكانت تلك الحملات تدور فحواها حول دلالات رئيسة، كالفرح بالبداوة والاعتزاز بالذات، والتبرؤ من منشئ الخطاب، ودعم العلاقات بين البلدين من خلال فسيفاء من الاستجابات المكتنزة بسرر صفات البدو، والإنجازات العالمية، والابتكارات، وقصص البدو المخترعين، وردة فعل الحكومات والشعوب العربية، والمقالات الواعية، وغير ذلك باستخدام أساليب متعددة خطابية وغير خطابية، وتماه بين عدة علامات سيمولوجية، كالتعزيز بالأيقونات البصرية، بالفديو والصور الفوتوغرافية، والرسومات، والسخرية والتناص، وتقصص الشخصيات، وتناسل الاستجابات، وإعادة التغريدات باستجابات مختلفة. الأمر الذي قوَّض من ارتكازات الخطاب الأصلي المستثير، وطوَّعه لنقض أركان منصب منشئ الخطاب وتنقيف الجماهير وتذكيرهم بما ينبغي التزامه ومعرفته من التاريخ والثقافة.

المراجع:

- البوصيري، محمد بن سعيد. (٢٠٠١م). ديوان البوصيري. شرحه وقدم له: أحمد حسن بسج. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.
- السامرائي، فاضل صالح. (٢٠٠٨م). معاني النحو. ط٣. عمان: دار الفكر.
- الشافعي، محمد بن إدريس. (د.ت). ديوان الإمام الشافعي المسمى الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس. إعداد: محمد إبراهيم سليم، د.ط، القاهرة: مكتبة ابن سينا.
- شوقي، أحمد. (٢٠١٢م). الشوقيات. ط١. القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- عبداللطيف، عماد. (٢٠١٢-٢٠١٣). "تحليل الخطاب بين بلاغة الجمهور وسيميائية الأيقونات الاجتماعية"، مجلة فصول، ع (٨٣)- (٨٤)، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.